رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / ٢٣٧٥ / ٢٠١٩

تاريخ استلام البحث ١٢ / ٣ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٢٦ / ٥ / ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٤

التحالفات الاستراتيجية ودورها في تحقيق التوازن الدولي

Strategic alliances and their role in achieving international balance

ا.م.د. سلمان علي حسين الاعرجي

Asst. Prof. Dr. Salman Ali Hussein Al-Araji

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

Al-Nahrain University / College of Political Sciences

dr.salman.ali@nahrainuniv.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

بعد التحولات الجديدة التي اصابت هيكل النظام الدولي ، والمتمثلة بظهور قوى جديدة طامحة تمتلك من مقومات القوة الشاملة ما يؤهلها الى أخذ أدوار جديدة ومؤثرة في النظام الدولي ،لاسيما (الصين وروسيا) ، والتي تهدف من خلال استراتيجياتها التوسعية الى مزاحمة الولايات المتحدة في مجالات نفوذها الحيوية ، والمساهمة في حل القضايا الدولية ، والدخول في تحالفات وشراكات عالمية ودولية استراتيجية مهمة ومؤثرة في مناطق التزاحم والتنافس الدولي لإثبات دورها الفعال والمؤثر في البيئة الدولية ، والسعي إلى صياغة نظام دولي جديد يتميز بـ (تعددية الأقطاب) ، والنتيجة النهائية لهيكل دولي جديد، كان له أثر سلباً على القطب الأمريكي الذي اسهم في تعرض الهيمنة الامريكية الى ضعف وتراجع تدريجي. اذ كان أساس هذه التحركات عبر التحالفات الاستراتيجية(شنغهاي_ البريكس) وليس عبر الحركة الفردية لكل من هذه القوى.

الكلمات المفتاحية : " التحالفات "، " التوازن الدولي "، " القطبية الاحادية "

Abstract

After the new transformations that have affected the structure of the international system, represented by the emergence of new aspiring powers that possess the elements of comprehensive power that qualify them to take on new and influential roles in the international system, especially (China and Russia), which aim, through their expansionist strategies, to compete with the United States in its vital areas of influence. Contributing to resolving international issues, entering into important and influential global and strategic alliances and partnerships in areas of international competition and competition, to prove its effective and influential role in the international environment, and striving to formulate a new international system characterized by (multi-polarity) The final result of a new international structure had a negative impact on the American pole, which contributed to the exposure of American hegemony to weakness and gradual decline. The basis of these movements was through strategic alliances (Shanghai - BRICS) and not through the individual movement of each of these forces.

Keywords:" Alliances "," international balance "," unipolarity "

المقدمة:

تشير معطيات الواقع العالمي الراهن بجعل الوفاق بين الصين وروسيا خياراً مطروحاً بقوة بين البلدين، وتشير دلائل التقارب بين الطرفين إلى إدراك متزايد من جانب مسؤولي كلا البلدين حقيقة أنه على الرغم من كل نقاط الخلاف الموروثة والمستجدة بينهما، فإن مصلحتهما تقضي بزيادة التعاون والتنسيق وهذا ليس بدافع التجاور

فقط، ولكن أيضا لأن مواجهة تحديات المستقبل التي تواجههما ستكون ممكنة بفاعلية في ظل هذا التعاون، وقد تأكد هذا الطرح بشكل قوي في السنوات الأخيرة اذ شهدت العلاقات (الروسية– الصينية)نمواً متزايداً، اذ بلغت علاقات التعاون بين البلدين ذروتها في سنة ٢٠١٤.

ارتكز الأداء الاستراتيجي الأمريكي تجاه دول الشرق الأوسط ومتغيراته على أسس ودوافع عدة مكنتها من تحقيق الهيمنة الامريكية واستثمار مصالحها على حساب دول المنطقة ، وضمن هذا الأداء قدمت إدارة الرئيس الأمريكي السابق " دونارد ترامب " الوثيقة الاستراتيجية في عام ٢٠١٧ التي تمركزت حول مبدأ " أمريكا أولاً " ، لتحدد اتجاهات الأداء الاستراتيجي الأمريكي المستقبلي في صياغة وسائل التعاون والتقاطع او العداء فضلاً عن المصالح والتهديدات ، ضمن اليات استخدام القوة والتهديد بها . وتعد ظاهرة التطبيع (العربي – الاسرائيلي) واحدة من أهم التحديات التي تواجهها الانظمة العربية والتي جاءت بسبب المخططات الامريكية – الاسرائيلية لإضعاف الانظمة العربية وتهديد الامن الاقليمي .

أهمية البحث: تهدف الدراسة الى التركيز على :

١_بيان دور التحالفات الاستراتيجية المنعقدة بين اطراف دولية وإقليمية في بدايات القرن الحادي والعشرين في معادلة الميزان الدولي الذي استمر لعقود في حالة عدم اتزان لصالح طرف دولي وحيد وهو الولايات المتحدة الامريكية.

٢_ تحليل طبيعة ودور تحالفي شنغهاي والبريكس وامكانيتهما في تحقيق التوازن الدولي.

٣_ تحديد الأسباب والمتطلبات التي أجبرت القوى الكبرى الى الاصطفاف في تحالفات استراتيجية من اجل منافسة القوى العظمى المهيمنة بدل من منافستها بشكل فردي.

إشكالية البحث: بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء نظام ثنائي القطبية الذي قاد العالم طول مدة الحرب الباردة وظهور نظام جديد او ان صح التعبير تنظيم دولي جديد قائم على هيمنة قطب واحد على المسرح الدولي , القطب المهيمن المتحكم بالتفاعلات الدولية لم يرضى عنه اطراف دولية وعارضت هيمنته مما حدا بها الى البحث عن اليات لمنع استمراره على قمة الهرم الدولي من ذلك يتجه البحث للإجابة عن السؤال المركزي مفاده: حالة عدم الاستقرار الدولي التي افضتها القطبية الأحادية أجبرت القوى الكبرى على البحث عن اليات جديدة لمزاحمته على الهرم الدولي ومنها عقد تحالفات إقليمية ودولية لمعادلة كفة الميزان الدولي الذي استمر لاكثر من عقدين لصالح الولايات المتحدة؟

ويتفرع من هذا السؤال المركزي مجموعة من التساؤلات المتمثلة بالأتي:

١.ما هي طبيعة التحالفات الاستراتيجية؟

٢. ما هي ابرز القوى الرامية الى الاجتماع في تحالفات تكون أداة لمعادلة الميزان الدولي

٣. ما هو الدور الذي يمكن ان يحققه تحالفي شنغهاي والبريكس من تحقيق توازن دولي وانهاء القطبية الأحادية؟

فرضية البحث: تفترض هذه الدراسة أن التحالفات الاستراتيجية تلعب دورًا حاسمًا في تحقيق التوازن الإقليمي. سيتم تحليل كيفية تشكيل هذه التحالفات وتأثيرها على النظام الإقليمي من خلال تحليل حالات دراسية متعددة. ستركز الدراسة على تأثير هذه التحالفات في توازن القوى السياسية والعسكرية والاقتصادية في المنطقة وتأثيرها على الأمن والاستقرار. ستتم مقارنة التحالفات الاستراتيجية في مناطق مختلفة وتحليل نتائجها الإقليمية لتوضيح دور التحالفات في تعزيز أو تقويض التوازن الإقليمي"

أن الفرضية العلمية التي تحددها هي مناسبة لمجال الدراسة وترتكز على مشكلة التوازن الإقليمي وتأثير التحالفات الاستراتيجية. يمكنك بعد ذلك استخدام هذه الفرضية في إجراء البحث وتحليل النتائج وتوصياتك التفرد والهيمنة الأحادية دفع بأطراف دولية للاجتماع في تحالفات وتنظيمات استراتيجية لإعادة التوازن للنظام الدولي.

حدود البحث: تتمثل حدود الدراسة بما يأتي:

ـ الحدود الزمانية: يمكن تحديد الزمن الذي يتناوله البحث منذ بداية القرن الحادي والعشرين

ـ الحدود المكانية: التحديد المكان قد يكون صعب نوعا ما كون مناطق التنافس والهيمنة وتبادل الأدوار تشمل العالم كله .

_ الحدود الموضوعية: بيان أهمية عقد تحالفات استراتيجية الغاية منها ليس فقط تحقيق التعاون الدولي بل الأكثر من ذلك ممكن الارتقاء بهذه التحالفات الى مستوى القطب الدولي الذي يمكن ان يحقق التوازن الدولي.

منهجية البحث: إن طبيعة الدراسة تتطلب الاعتماد على المناهج العلمية الأتية:

١. المنهج التاريخي: وظفناه لمعرفة التطور التاريخي لطبيعة التحالفات والغاية منها في تحقيق التوازن الدولي.
٢. المنهج التحليل النظمي: من خلال دراسة المدخلات والمتمثلة بطبيعة النظام الدولي والمتمثلة بهيمنة قطب دولي وحيد وبيان ابرز المخرجات المتمثلة بظهور تحالفات بديلة عن الدول لتحقيق التوازن الدولي بعد حالة الاختلال التي اصابت النظام الدولي , ومن ثم التغذية العكسية.

هيكلية البحث: انتظم البحث في ثلاثة مباحث فضلا عن المقدمة والخاتمة وكما يلي:

المبحث الأول: الشراكات الاستراتيجية الروسية الصينية

إنّ المتغيرات التي أحدثت في الساحة الدولية، لاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة، وتربع الولايات المتحدة الأمريكية على هرمية النظام الدولي، قد أدى بدوره إلى ادراك الدول الأخرى مدى خطورة التفرد الأمريكي في

إدارة النظام الدولي الجديد ، لذلك ظهر توافق دولي لاسيما بين روسيا الاتحادية وجمهورية الصين الشعبية، من أجل مواجهة المتغيرات الحاصلة، أخذ الطابع السياسي والعسكري والاقتصادي، الذي يمكن القول بصدد ذلك، ومع وصول الرئيس "بوتين" الى سدة الحكم , وما نتج عن سياساته من تحرك واضح للسياسة الخارجية الروسية على الصعيد الدولي , فقد سعت هذه السياسة الى تحقيق توازن المكانة الذي يعني بناء وتشكيل دور روسيا في مناطق العالم المختلفة الإقليمية والدولية , بما يتلائم وما تراه قيادتها السياسية من موقع ملائم لمكانة روسيا في النظام الدولي , بل وسعت روسيا بقيادتهِ الى أعادة بناء هذا النظام وتشكيله بما يتناسب وتحقيق أهدافها الاستراتيجية لتحقيق التعددية القطبية [١].

إنّ هذا التوافق تقتضي موضوعيته ببيان مغزى أنّ التوافق الروسي–الصيني، وتنفيذ مجالات التعاون على أرض الواقع وتحديد القوالب التنظيمية لمسيرتهما في النظام الدولي الجديد، فضلاً عن التقاء المصالح الصينية – الروسية على نقاط أساسية تأتي في مقدمة جدولة أعمالهم المشتركة بشكل دائم، والتأكيد عليها كلما سنحت الفرصة لذلك[٢]، لذلك فإنّ الطرفين تولدت لديهما رغبة في تدعيم قوتهم مقابل الولايات المتحدة الأميركية، سواءٌ من القيادة الروسية التي تعرف أنّها في موقف أضعف مما كان عليه الاتحاد السوفيتي، أو من قبل القيادة الصينية التي ترى أنّها مؤهلة، لأن تكون القوة العظمى لاحقاً، وإنّ الطرفين قلقان من مسألة عدم الاستقرار ومستعدان للجوء إلى إجراءات سلطوية في الداخل والخارج من أجل تثبيت سلطتهم، فعلى الصعيد الداخلي يواجه الطرفان مشكلة في التعامل مع الأقليات وقضايا حقوق الإنسان، أمّا على الصعيد الخارجي، فإن الطرفين يرفض التدخل الخارجي في مناطقهم الحيوية (آسيا، اوراسيا)[٣]، ويخشون من سقوط هذه المناطق تحت النفوذ الغربي، في حين إنهما يرفضان كذلك المظلة الدفاعية الصاروخية الأميركية، ويخشون من انتشار أسلحة الدمار الشامل، التي قد تستخدم ضدهم سواء عبر دول أخرى أو من جماعات أخرى .

تعزز التعاون الصيني – الروسي أكثر وذلك بتلاقي وجهات النظر الاستراتيجية المشتركة بشأن حماية السلامة الإقليمية، والحد من ترجمة قوة الولايات المتحدة الأمريكية ونفوذها إلى سياسات غير مؤاتية لمصالح كل بلد، وصوغ معارضة متبادلة لتطبيق (ازدواجية المعايير) في الحرب ضد الإرهاب، والدعوة إلى عالم يعمل وفقاً لمنطق متعدد الأقطاب[٤].

وفي سياق ذلك، فإنّ الميزة الرئيسية ونقطة الضعف الأهم الكامنة في صلب هذه العلاقة، تنطلقان من وحدة هدف البلدين في كبح جماح التفوق العالمي الأمريكي، وتمثل التقلبات في علاقات هذين البلدين، كل على حدة، مع الولايات المتحدة الأمريكية نقطة الارتكاز، التي تتمحور عندها العلاقة الثنائية (الصينية – الروسية)، ولأنّ المواجهة المفتوحة مع الولايات المتحدة الأمريكية يمكن أن تهدد أهداف التنمية الاقتصادية، فقد سعت روسيا والصين إلى إحباط أهداف السياسة الخارجية الأمريكية بإبداء معارضة معتدلة لها أو التعاون على مضض، حيث اختارت الصين بشكل خاص استراتيجية إلقاء المسؤولية على الآخرين كلما أمكن ذلك، مما

يتيح للآخرين لاسيما روسيا الاتحادية في لجم الولايات المتحدة، وبغض النظر عن كبح القوة الأمريكية ونفوذها من دون تكبد أي تكاليف[٥] , مما أدى لاحقاً إلى أن تصبح هذه الشراكة بين روسيا والصين تستند على تبادل المنفعة، فضلاً عن تدعيم العلاقات وتعزيز التعاون الأمني، ليتيح لهما ممارسة أدوار مؤثرة وأكثر فاعلية في النظام الدولي.

وساد الاعتقاد في روسيا أن المستفيد الأول من فوضى الشرق الأوسط (الربيع العربي) هي الولايات المتحدة الأمريكية , من خلال أضعاف دول المنطقة عبر خلق كيانات سياسية يسهل التحكم بها , وتوجيهها مثلما حدث في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وفي ليبيا بعد عام ٢٠١١ , للحفاظ على الوضع الدولي القائم , أي أحكام قبضتها على دول المنطقة , ومن ثم على السياسة الدولية , وكذلك وضع حد لشراكة دول المنطقة المتنامية مع الدول التي تريد قيام متعدد الاطراف وفي مقدمتها روسيا والصين , وذلك بأعاده رسم خريطة الشرق الأوسط جغرافياً وسياسياً , وأضعاف القوى الاقليمية الصاعدة العربية وغير العربية , وأتضح ذلك من خلال سياساتها حيال ثورات الربيع العربي [٦] , هذا مادفع موسكو وبكين إلى أتخاذ خطوات أكثر حزماً أتجاه الأزمة السورية للوقوف بوجه السياسات الأمريكية في المنطقة , وتجلى ذلك من خلال قيادة روسيا مفاوضات الأزمة في محادثات جينيف وأستانا المتعددة وفي المحافل الدولية الأخرى , ومحاولة أحاله ملف الأزمة السورية إلى الأمم المتحدة لأضعاف الموقف الأمريكي , أذ مثلت الاحداث السورية الفرصة الذهبية لروسيا للشروع بأنهاء القطبية الأحادية , من خلال المطالبة بأحترام قواعد القانون الدولي والدعوة المستمرة الى حل القضايا الدولية تحت غطاء الأمم المتحدة. أن الرؤيا للمستقبل كما يريدها الغرب والولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى: الهيمنة على العالم واعادة إحتواء شعوب العالم إلى أنماط تابعة للمركز الرأسمالي العالمي وفق مصالحه باسم (المقاربات الإيديولوجية)، وبمنهجية خططوا لها بأساليب تبدو في إطارها العام مبهرة براقة، تبعث الأمل والطمأنينة في نفوس متعطشي الحرية، بعبارة أخرى: (أن الصراع في العالم الجديد لن يكون إيديولوجياً أو اقتصادياً، بل سيكون ثقافياً أو حضارياً بالمعنى الأدق)[٧]

وعليه، ففي مطلع القرن الحادي والعشرين اتجه كل من روسيا الاتحادية والصين إلى تعظيم دورهما وتعزيز مكانتهما الدولية لما ينسجم مع تطلعاتهم المستقبلية، لاسيما بعد التقاء البلدين في المصالح والتوجهات ولاسيما ضد التفرد الأمريكي وتقويض هيمنته، لذلك انطلقا بتشكيل تحالفات وشراكات دولية تضمن لها ممارسة دور فاعل في الساحة الدولية، ومن أهم تلك التحالفات والشراكات هو (منظمة شنغهاي وتجمع بريكس) اللذان يمثلان من أهم المتغيرات الخارجية التي كان لها الدور الفاعل في الصعود الصيني الروسي.

ألمبحث الثاني: منظمة شنغهاي .

تدور محاور الشراكة الاستراتيجية الروسية – الصينية، كتوجه جديد في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، في محاولة هذين البلدين العظميين والجارين الكبيرين على الدفع بالعالم إلى التعددية القطبية، وتجاوز

مرحلة الاحادية القطبية، فقد بات على هاتين الدولتين توحيد رؤيتيهما بتجاوز خلافاتهم، والتركيز على الدفع قدماً بتغيير منطق الاحادية القطبية، وذلك بتغيير ميزان القوى في العلاقات الدولية(*)، فإن تاريخ وإمكانيات روسيا والصين لا تسمحان لهما بتأدية دور هامشيّ في العلاقات الدولية، فإذا كانت روسيا ورثت عن الاتحاد السوفيتي وضعاً حرجاً، فإنها تبحث عن استعادة مكانتها الدولية، وبالمقابل فإن الصين بحجمها ومضامين صعودها، أصبحت قوة ترفض تأدية دور هامشي كذلك، ومن هذا المنطلق تشكلت توجهات روسيا والصين في صد الهيمنة الأمريكية والدفع بميزان القوة في العلاقات الدولية إلى عالم متعدد الأقطاب، ومن بين أهم مظاهر الشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية في المجال السياسي نجد (منظمة شنغهاي للتعاون)(٨).

مثلت منظمة شنغهاي تطوراً غير مسبوق في طبيعة العلاقات الروسية–الصينية بعد مرحلة طويلة تأرجحت فيها العلاقات ما بين القطيعة والعداء، وصولاً إلى تطبيعها قبل تفكك الاتحاد السوفيتي، كذلك كانت المنظمة فرصة لتجميع دول آسيا الوسطى ضمن منظومة إقليمية مركزية عملت على حل الكثير من المشاكل العالقة وإيجاد تسوية للمسائل الحدودية ومشاكلها الموروثة من الحقبة السوفيتية، كما أن انضمام إيران والهند والباكستان كأعضاء مراقبين هو: مؤشر على الامتداد الجغرافي لهذه المنظمة، والتي بدأت تشمل أهم دول قارة آسيا وهو ما يثير، بالطبع المخاوف لدى الولايات المتحدة الأمريكية من أن يكون لهذا الوزن الجيوبولتيكي للمنظمة تأثير فاعل في السياسة الدولية.(٩) . وفي سياق ذلك، بدأت البوادر الأولية في إنشاء (منظمة شنغهاي للتعاون) بوصفها تحالفاً سياسياً استراتيجياً يحمل مجالات مختلفة (اقتصادية وسياسية)، ففي عام ١٩٩٦ وجه الزعيم الروسي (بوريس يلتسين) والزعيم الصيني (جيانغ زيمين) أثناء القمة، التي جمعت البلدين في موسكو نداء تاريخياً دعى فيه الزعيمان الروسي والصيني إلى إنشاء (عالم متعدد الأقطاب) لمواجهة الهيمنة الأمريكية المتزايدة في الساحة الدولية، فقد تم الإعلان عن قيام الشراكة الاستراتيجية الروسية – الصينية، وإزاء ذلك تم في ٢٥ نيسان ١٩٩٦عن قيام (مجموعة شنغهاي) بين الطرفين الروسي والصيني، والطرف الثالث جمهوريات من آسيا الوسطى هي (طاجكستان وكازاخستان وقيرغيزستان)(١).

وعليه، فقد جاء قيام هذه المجموعة من أجل العمل على إعادة ترسيم الحدود بين جمهوريات ما بعد الاتحاد السوفيتي والصين، لاسيما من أجل مواجهة الأخطار المشتركة وتنسيق الحرب على الإرهاب والنزعة الانفصالية والتطرف، فضلا عن التوجه من خلال هذه المجموعة صوب التعاون الاقتصادي، وكذلك مواجهة الاضطرابات الداخلية، فهذه البلدان كلها أمّا تشهد صحوة إسلامية كما هو الحال في طاجاكستان وكازاخستان وقيرغيزستان وأوزباكستان، أو تشهد مواجهة بين المسلمين والأنظمة غير المسلمة مثل (روسيا والصين)(١)، وبالعموم فإن هذه المنظمة تهدف بالأساس إلى تعزيز التعاون بين الأعضاء ومواجهة الأخطار المشتركة، فضلاً عن التعاون المشترك ضد التفرد الأمريكي في الساحة الدولية، لاسيما مناطق آسيا واوراسيا.

وبالنظر لتوجهات دول الأعضاء صوب التعاون المشترك، لضمان حلّ القضايا المتداخلة بين تلك الدول، وتحقيق البوادر الأولية لعمل المنظمة، والتزام دول الأعضاء ببنود الاتفاق، بعدها انضمت (اوزبكستان) في عام ٢٠٠١، لتصبح (منظمة شنغهاي للتعاون) "The Shanghai Cooperation Organization SCO"، وبعدها توسع إطار عمل المنظمة من خلال قبول عضوية كل من (الهند، باكستان، ايران، منغوليا، أفغانستان، تركيا) بصفة مراقب، وكذلك قبول عضوية (سريلانكا، بيلاروسيا) بصفة شركاء حوار[٢] [(١)]، ينظر إلى الخريطة (١) يوضح دول الأعضاء بمنظمة شنغهاي والدول الأخرى بصفة مراقب.

الخريطة رقم (١) الدول الأعضاء بمنظمة شنغهاي ودول بصفة مراقب بالمنظمة

Source: Alyson J. K. Bailes, Pal Dunay, Pan Guang and Mikhail Troitskiy, the Shanghai Cooperation Organization, SIPRI Policy Paper, No. 17, Stockholm .International Peace Research Institute, 2007

دفع منظمة تعاون شنغهاي لتفعيل دورها بشكل مستفيض حتى تصبح أداة فعالة قادرة الحفاظ على استقرار الأوضاع الأمنية في المنطقة, ومن بين أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق منظمة شانغهاي للتعاون التي تم تأسيسها في حزيران عام ٢٠٠١ هو حماية الأمن الإقليمي، علما بأنها تضم في عضويتها أربع دول من آسيا الوسطى, إضافة إلى الصين و روسيا, ومع استكمال البناء المؤسساتي لأجهزة هذه المنظمة، سيتعاظم دورها في حماية الأمن لأسيا الوسطى و مكافحة الإرهاب في المنطقة.

ويمكن القول إنّ توجهات السياسة الخارجية لكل من روسيا والصين في إقامة علاقات استراتيجية مع دول منطقة آسيا الوسطى، ولما تشكله المنطقة من أهمية كبيرة لا تقل أهميتها عن مناطق آسيا الأخرى، فضلا عن إصرار الصين وروسيا على مواجهة التفرد الأمريكي، فقد عززت العلاقات الروسية الصينية مع دول أعضاء المنظمة من خلال تعزيز الأمن القومي والتعاون المشترك، من أجل تحجيم علاقات دول هذه المنطقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وإبعاد أي توترات قد تحصل في الإقليم الغربي المحاذي لمنطقة آسيا الوسطى، فضلا عن إيجاد مصادر جديدة ومتنوعة للدخل القومي عن طريق تنمية اقتصاد دول المنطقة ودمجها مع الاقتصاد الروسي والصيني[٣] [(١)] .

ولابد من الإشارة إلى أن منظمة شنغهاي للتعاون على الصعيد السياسي تمثل أهمية للصين وروسيا، كون الطرفين لهما مصالح حيوية في آسيا الوسطى، فأن الأخيرة تعد منطقة آسيا الوسطى ذات أهمية كبيرة، فهي تحتل مكانة هامة في سياستها الخارجية، ومنذ وصول (فلاديمير بوتين) للسلطة عام ٢٠٠٠، قررت روسيا الاتحادية استعادة وضعها في آسيا الوسطى، أمّا الصين فهي تشترك مع دول المنطقة في حدود تصل إلى (٧٠٠٠) كم٢[١]، لذلك فأن الصين بحاجة إلى تطوير العلاقات مع دول المنطقة وزيادة نفوذها بها، ومن المحتمل أن تتلاقى المصالح الصينية والروسية في آسيا الوسطى، وفي ضوء ذلك هناك عدد من المحللين الغرب يعتقدون (أن آسيا الوسطى سوف تكون مجالاً جيوبولتيكياً للتنافس بين روسيا والصين، وبهذا ستتعارض مصالح الطرفين بالمنطقة)، فيمكن القول إنّ لجوء الطرفين إلى مبدأ التعاون بينهما في منظمة شنغهاي للتعاون وفرت آلية التوزان بين المصالح الروسية والصينية في هذه المنطقة الحساسة[١].

وبناءً لما تقدم، ان هذه الشراكة الاستراتيجية عززت المكانة الدولية لكل من روسيا والصين، فضلا عن بيان مدى تأثيرهما في البيئة الدولية، فضلاً عن أنّ هذه الشراكة (منظمة شنغهاي للتعاون) عدت تحالفاً يأخذ أشكالاً عدّة في حال وصفها، اقتصادية على مستوى التعاون بينهم، وسياسياً في توحيد التوجهات السياسية لكلا الطرفين في خضم التحديات التي تواجههم لاسيما من قبل التفرد الأمريكي والعمل على تقويضه والحد من هيمنته، أمّا عسكريا فقد يأخذ وجه نظر محدودة، ألا وهي توحيد الطرفين الروسي والصيني وكذلك دول الأعضاء في آسيا الوسطى بتوحيد قواتهم العسكرية والأمنية في مواجهة الأخطار التي قد تتعرض إليها تلك الدول. وبالمحصلة النهائية فإنّ منظمة شنغهاي ونجاح توجهاتها تعدّ من المتغيرات الخارجية الأكثر أهمية في القرن الحادي والعشرين التي أثرت إيجاباً في الصعود القوى التعديلية (روسيا والصين) . أن منظمة شنغهاي للتعاون توفر ترتيباً مؤسساتياً قيماً يضمن لروسيا والصين: عدم تعرض مصالحها إلى التقليص بفعل النفوذ الأمريكي الآخذ بالاتساع في منطقة ذات أهمية استراتيجية وأمنية واقتصادية كبيرة، كما أن إنشاء منظمة(شنغهاي) يأتي تتويجاً للجهود المبذولة من قبل الدول الأعضاء لمواجهة أخطار الحركات الدينية المتطرفة في المنطقة، وتحقيقاً لمزيد من التعاون الأمني في منطقة غنية بمواردها من البترول والغاز[١]

لاجل ذلك اتجهت الدول الكبرى ومنها الصين وروسيا نحو بناء تحالفات الغاية منها موازنة الهيمنة الأحادية وإعادة بناء النظام الدولي على أساس توازن دولي جديد قائم على توازن التحالفات الاستراتيجية بدل التوازن على أساس الدول.

المبحث الثالث: تجمع بريكس

بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين شهد حالة من النمو المطرد والسريع لاقتصادات مجموعة من الدول المتطورة، التي أدت بدورها إلى تشكيل حافز كبير من تنمية الاقتصاد العالمي، ومن بين تلك الدول ذات الاقتصادات المتطورة، تميزت بلدان (مجموعة دول بريكس BRICS) وهي : البرازيل وروسيا

الاتحادية والهند والصين وجنوب أفريقيا، بنسب نمو اقتصادي غير مسبوق، أتاح لهذه المجموعة أن تشغل موقعاً قيادياً في العالم[٧] (١).

وقد شكلت تلك الدول تكتلاً اقتصادياً اطلق عليه تسمية (مجموعة دول بريكس BRICS) لأسرع نمو اقتصادي في العالم، فقد عقدت أول قمة بين رؤساء الدول الأربعة، التي عرفت بدول (بريك) في مدينة (بيكاتيرينبرغ) الروسية في حزيران عام ٢٠٠٩، وتمّ الاتفاق على مواصلة التنسيق في أكثر القضايا الاقتصادية العالمية، والتعاون المشترك في المجال المالي وحلّ المسألة الغذائية، وبعدها جاء انضمام دولة جنوب أفريقيا إلى المجموعة عام ٢٠١١، فأصبحت يطلق عليها تسمية مجموعة دول (بريكس) بدلاً عن التسمية السابقة (بريك)[٨] (١).

تشغل مساحة مجموعة دول بريكس ربع مساحة اليابسة[٩] (١)، يبلغ عدد سكانها وفقاً لإحصائيات عام ٢٠١٨ (البرازيل ٢١٢,٨٧٣ مليون)، (روسيا ١٤٣,٢٦١ مليون)، (الهند ١,٣٨٥,١٣٧ مليار)، (الصين ١,٣٩٣,٦٨٦ مليار)، (جنوب أفريقيا ٦٤,٤١٨ مليون)[١٠] (٢)، وتسيطر اقتصادات تلك الدول على ما يقارب (١٨%) من الاقتصاد العالمي، وبمجموع ناتج محلي اجمالي ما يقارب (١٥,٥) تريليون دولار أمريكي[١] (٢). أنظر إلى الخريطة (٢) يوضح عدد سكان والمساحات الجغرافية لمجموعة دول بريكس.

أمّا بشأن آلية عمل مجموعة بريكس، فإنها تعقد قمة سنوياً، ويتم فيها مناقشة مجالات التنسيق (السياسي والاجتماعي والاقتصادي)، فضلا عن قيام دول المجموعة في تحديد كثير من الفرص التجارية، والتكامل الاقتصادي ومجالات التعاون، وتعتمد آلية تناوب رئاسة المنتدى سنويا بين الأعضاء، وفقا للاختصار (BRICS)، فضلاً عن القمة[٢] (٢).

الخريطة رقم (٢) مجموعة دول بريكس (BRICS)

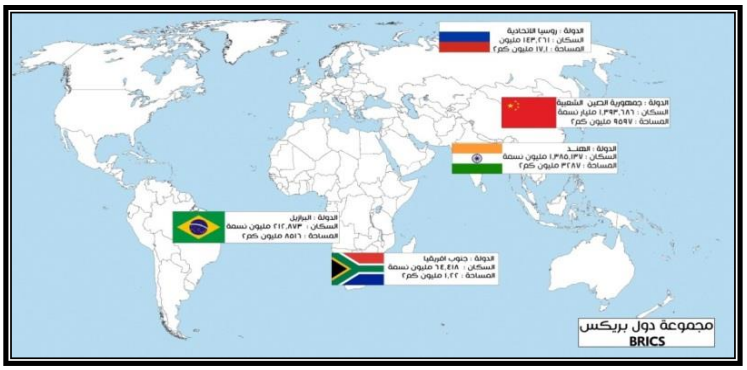

المصدر : سكوت هارولد، الصين وايران: العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، مركز السياسات العامة في الشرق الأوسط، مؤسسة راند، ٢٠١٢

وعليه، برز الدور الفاعل والمؤثر لتجمع بريكس على مستوى المجتمع الدولي، بوصفه تجمعاً فريداً من نوعه، توافق فيه الأطراف الأعضاء على أسس مكنتهم في تعظيم دورهم الاقتصادي على مستوى العالم، وعلى أثر تداعيات الأزمة المالية التي عصفت العالم في عام ٢٠٠٨، تزايد الاهتمام العالمي بمجموعة بريكس (BRICS)، إذ تمحور معدل النمو الاقتصادي العالمي وفق أمرين، الأول: هو النمو (السالب)، وتدهور في أداء اقتصادات الدول الكبرى، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، والثاني: استمرار اقتصادات الدول الناشئة ولاسيما دول مجموعة بريكس، في تحقيق معدلات كبيرة في النمو الاقتصادي، فضلاً عن الكثافة السكانية لدول بريكس التي تبلغ حوالي نصف سكان العالم، وهذا الأمر يجعل منها أكبر أسواق العالم في عدد المستهلكين، وهنا يمكن القول إنّه إذا استمرت دول المجموعة في تحقيق معدلات نمو الاقتصادي، فأنها ستصبح أكبر قوة اقتصادية في العالم[٣] (٢).

اتساقاً لما سبق، ولاسيما فيما يتعلق بالصين، فقد تصدرت قائمة دول هذا التجمع، نظراً لقوة اقتصادها لم يتأثر كثيراً في تداعيات الأزمة المالية، فضلاً عن تحقيق نسب نمو معتبرة مع دول المجموعة مقارنة باقتصادات القوى التقليدية، في حين تقتصر على نسبة (٢%) في كثير من اقتصادات الغربية، أمّا روسيا الاتحادية فقد ضمنت المرتبة الثالثة، لاسيما بالنظر إلى سياسات الإصلاح التي انتهجها بوتين منذ صعوده إلى الحكم.على الرغم من تباين مستويات دول بريكس الخمس وإمكانياتها، فأن لدى كل عضو في المجموعة يعوضه في النقص عن الآخر، فروسيا الاتحادية التي تعد الأقل نمواً اقتصادياً بالمقارنة مع الدول الثلاثة الأخرى (الصين، برازيل، الهند) باستثناء جنوب أفريقيا، فنجد أن روسيا الاتحادية هي رأس هذه المجموعة والصين جسدها وما تبقى من الدول أطرافها، وأكثر من ذلك[٤] (٢).

وفي سياق ذلك، ولما تشكله الصين من أهمية كبيرة في بريكس، ففي عام ٢٠١٧ استضافت الصين قادة دول مجموعة بريكس في (القمة التاسعة) التي انطلقت على وفق مفهوم "شراكة أقوى من أجل مستقبل أكثر إشراقاً"، إذ أثنت الصين عن توجهات المجموعة ووصفتها بـ "العقد الذهبي" القادم، ودعتهم إلى بذل جهد متواصل لتعزيز نفوذها على التعاون الإنمائي العالمي على النقيض من الولايات المتحدة الأمريكية التي تقلص برامج المعونة الدولية، فضلاً عن تعزيز الصين للتعاون بين القوى الصاعدة في (BRICS) للتصدي للتحديات العالمية[٥] (٢).

وهكذا فمن الواضح أن دول بريكس (BRICS) كوّنت تكتلاً ذات طابع دولي عابر للإقليم (دون العالمي) وعلى رأسها (الصين وروسيا) الدولتين الطامحتين، لأخذ دورٍ قيادي في النظام العالمي الجديد، يهدف إلى كسر طوق الهيمنة الأمريكية على العالم، وبناء نظام عالمي متعدد الأقطاب، يستند على الاحترام وقواعد القانون الدولي واحترام مبدأ حقوق الإنسان، وتجنب النزاعات الدولية بانتهاج سياسة دبلوماسية[٦] (٢)، فضلاً عن تأكيد دول المجموعة في أكثر من قمة، وآخرها قمة ٢٠١٨ العاشرة في (جوهانسبرغ) بجنوب أفريقيا، حول إصلاح

صندوق النقد الدولي، الذي يعد مرتكزاً أساسياً للتأكد من شرعية الصندوق وفاعليته، والسعي في تطبيق بنود ميثاق الأمم المتحدة [٢]، لذلك يمثل هذا التجمع أهمية كبيرة في الحسابات الصينية الروسية ، لاسيما وهي تعدّ أحد الأدوات الفاعلة في تعزيز القدرات الصين وروسيا للصعود السلمي ضمن هيكلية النظام الدولي . الى جانب ذلك تسعى الصين وروسيا عبر تجمع البريكس التحقيق اهداف اقتصادية وسياسية وامنية الغاية المعلنة تعزيز الامن والسلام على المستوى العالم, الامر الذي من شانه خلق نظام دولي ثنائي القطبية وكسر الهيمنة الامريكية.

الخاتمة

يوجد تنسيق استراتيجي متزايد بين الصين وروسيا ويثير هذا الامر القلق، والحفيظة لدى قوى عديدة اقليمية و دولية ترى في هذه العلاقات خطرًا يهدد نفوذها، لاسيما أنّ التعاون بين الطرفين يشمل العديد من القضايا و من ضمنها التسلّح العسكري، والتنسيق السياسي والدبلوماسي في القضايا الدولية، والتعاون المشترك في مجالات البحث و التطوير، بالإضافة إلى التجارة المتبادلة. نستخلص من التحليل السابق لمسار العلاقات الصينية الروسية منذ نهاية الحرب الباردة، وباعتماد نموذج شراكة حول التهديدات والمصالح المشتركة آلاتي:

١. أن الشراكة بين البلدين تشكلت وفق عاملين أساسيين هما التوافق والخلاف، فيما يتعلق بالمصالح الاقتصادية والتهديدات الخارجية، وبناءاً على هذين العاملين تشكل مسار الشراكة بين البلدين.
٢. انتقلت العلاقات بين البلدين الى مرحلة متقدمة في ظل توافق التصورات بين البلدين حول التهديد الخارجي المشترك، والذي تمثل في الولايات المتحدة الأمريكية وسياسة الاحتواء المزدوج التي انتهجتها تجاه الصين وروسيا . وهو ما دفع البلدين إلى تشكيل الشراكة الإستراتيجية" سنة ١٩٩٦، لتنتقل بعدها مباشرة الى مرحلة الشراكة الاقتصادية بين ٢٠٠١ و٢٠٠٤ بعد توافق تصورات البلدين حول المصالح الاقتصادية المشتركة، في حين شهدت التصورات بينهما فيما يتعلق بالتهديد الخارجي المتمثل في الولايات المتحدة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ، تناقضاً في المواقف بين الصين وروسيا، وهو ما جعل العلاقات بين البلدين تدخل في مرحلة جمود لفترة وأخيراً دفع التقارب والتوافق في التصورات بين روسيا والصين حول المصالح الاقتصادية والتهديدات الخارجية المشتركة إلى دفع الشراكة بين البلدين الى مرحلة متقدمة تجسدت في ترقية الشراكة الإستراتيجية إلى شراكة شاملة في ٢٠١٠ والتي تجسدت بتعزيز البلدين للتعاون الثنائي في كلا المجالين الاقتصادي والأمني.
٣. إن التقدم الذي شهدته العلاقات بين روسيا والصين لاسيما منذ منتصف العقد الماضي والذي بلغ مستوى الشراكة الكاملة، كان سببه هو ازدياد الضغط الذي شعر به البلدان من قبل حلف الناتو بقيادة الولايات

المتحدة الأمريكية، وهو ما يؤكد ان التعاون الروسي الصيني بسبب التهديدات الخارجية المشتركة ، وعلى ضوء ما تقدم تشكلت (منظمة شنغهاي)، و(تجمع بريكس).

٤. تدرس التحالفات الاستراتيجية والتوازن الإقليمي أهمية كبيرة في عالم السياسة والعلاقات الدولية. فهذه الموضوعات تتعلق بطريقة تكوين الدول التحالفات وتفاعلها داخل النظام الدولي.

٥. تعزيز الأمن والاستقرار: يساهم التحالف الاستراتيجي في تعزيز الأمن القومي والاستقرار الإقليمي. عبر تشكيل تحالفات، يتم تعزيز القدرة على الدفاع عن المصالح الاستراتيجية المشتركة والتصدي للتهديدات المحتملة.

٦. تقاسم الموارد والتكاليف: يمكن للتحالفات الاستراتيجية أن تسمح بتقاسم الموارد والتكاليف. من خلال العمل المشترك، يمكن للدول الأعضاء تقاسم العبء المادي والعسكري، مما يعزز قدرتها على تحقيق أهدافها بشكل أفضل.

٧. توازن القوى: يعزز التوازن الإقليمي الاستقرار ويمنع تفاقم النزاعات. عندما يتوازن النفوذ والقوة بين الدول والمنظمات الإقليمية، يصبح من المرجح أن يحدث سلام وتعاون بين الأطراف.

٨. ضمان العلاقات الثنائية والمصالح: يساعد التحالف الاستراتيجي على بناء الثقة وتعزيز العلاقات بين الدول الأعضاء. يمكن أن يتم تعزيز التعاون الثنائي في مجموعة متنوعة من المجالات .

المصادر:

أولا: الكتب

١_تلميذ أحمد، الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية.. التنافس على موارد الطاقة، ط(١)، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩.

٢_سكوت هارولد،، الصين وايران: العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، مركز السياسات العامة في الشرق الأوسط، مؤسسة راند، ٢٠١٢.

٣_عبد القادر محمد دندن، الادوار الاقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية : دراسة ميدانية الصين، مركز الكتاب الاكاديمي، الاردن- عمان، الطبعة الاولى، ٢٠١٥.

٤_علي فارس حميد , طائفة الصراع ... سياسة جديدة لتشكيل التفاعلات في الشرق الأوسط , مجلة حمورابي للدراسات , العدد(١٤) , دار المحجة البيضاء للنشر والتوزيع , بيروت ٢٠١٤.

٥_فيديا نادكارني، الشراكات الاستراتيجية في اسيا توازنات بلا تحالفات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الاولى، ٢٠١٤ .

٦_محمد كاظم المعيني، ايكولوجيا الارتقاء: الصين وتجليات المستقبل (دراسة في الامكانيات والتحديات)، مكتبة السنهوري، العراق، الطبعة الاولى، ٢٠١٨.

٧_مهند حميد الراوي، السياسة الدولية والأستراتيجية عالم ما بعد القطبية الأحادية الأمريكية دراسة في مستقبل النظام السياسي الدولي , المكتب العربي للمعارف , القاهرة , ٢٠١٥ .

٨_وسيم خليل قلعجية، روسيا الاوراسية (زمن الرئيس فلاديمير بوتين)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠١٧

ثانيا: البحوث والدراسات

١_أبو بكر الدسوقي، العلاقات الروسية – الصينية: محددات الخلاف وآفاق التعاون، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ١٧٠، ٢٠٠٧.

٢_أبو بكر الدسوقي، رؤية استراتيجية: فراغ القوة والصراع على النفوذ في الشرق الاوسط، مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد ١٤، ٢٠١٥.

٣_علاء جمعة محمد، منظمة شنغهاي : آفاق التعاون الأمني الجديد في آسيا ، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ١٤٦، ٢٠٠١

٤_فهد مزبان حزار، الاهمية الجيوبوليتكية لمنظمة شنغهاي واثرها في السياسة الدولية، مجلة ادأب البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، العدد ٦٥، ٢٠١٣.

ثالثا:الانترنت

١_جرجس الملحم، تأثير التوافق الصيني–الروسي على السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٨٧، كانون الثاني ٢٠١٤. دخول الموقع: ٤/٩/٢٠٢٠

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content

٢_غسان الصافي، صدام حضارات أم تبادل مصالح، الشبكة الدولية للمعلومات الأنترنيت، ٢٣/٥/٢٠٠٣، على الرابط الآتي: http://alarabnews.com/alshaab/GIF/a28.htm

٣_ محمد إبراهيم السقا، هل تُغير دول البريكس قيادة الاقتصاد العالمي، جريدة العرب الاقتصادية الدولية الالكترونية، الشركة السعودية للبحث والنشر، العدد ٦٧٦٣، ٢٠١٢. دخول الموقع : ٢٠/٩/٢٠٢٠

.ttp://www.aleqt.com/2012/04/17/article_647816.html

رابعا:المصادر الأجنبية:

1_Putin-Hu Joint Statement (2003) 27 March. Online . Available HTTP: 12-9-2020 www.nti.org/db/china/engdoes/putinhu_03.htm

2_Bails, A. J. K, Armament and Disarmament in the Caucasus and Central Asia, Stockholm International Peace Research Institute, SIPRI Policy Paper number (3), Stockholm,July2003..

3_BRICS is an acronym for the grouping of the world's leading emerging economies, namely Brazil, Russia, India, China and South Africa. 17-9-2020 http://www.brics2018.org.za/what-brics

4_10th BRICS Summit, 2018. Link: 21-9-2020 http://www.brics2018.org.za

الهوامش

[١] _ مهند حميد الراوي، السياسة الدولية والأستراتيجية عالم ما بعد القطبية الأحادية الأمريكية دراسة في مستقبل النظام السياسي الدولي , المكتب العربي للمعارف , القاهرة , ٢٠١٥ , ص١٦٣.

[٢] _ جرجس الملحم، تأثير التوافق الصيني–الروسي على السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٨٧، كانون الثاني ٢٠١٤. دخول الموقع: ٢٠٢٠/٩/٤

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content

[٣] _ جرجس الملحم، تأثير التوافق الصيني–الروسي على السياسة الأميركية في الشرق الأوسط, مصدر سبق ذكره.

[٤] _ فيديا نادكارني، الشراكات الاستراتيجية في اسيا توازنات بلا تحالفات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الاولى، ٢٠١٤ ، ص٩٣.

[٥] _ Putin–Hu Joint Statement (2003) 27 March. Online . Available HTTP: 12–9–2020

www.nti.org/db/china/engdoes/putinhu_03.htm

[٦] _ علي فارس حميد , طائفة الصراع ... سياسة جديدة لتشكيل التفاعلات في الشرق الأوسط , مجلة حمورابي للدراسات , العدد(١٤) , دار المحجة البيضاء للنشر والتوزيع , ٢٠١٤ , بيروت , ص٤٨.

[٧] _ غسان الصافي، صدام حضارات أم تبادل مصالح، الشبكة الدولية للمعلومات الأنترنيت، ٢٠٠٣/٥/٢٣، على الرابط الآتي:

http://alarabnews.com/alshaab/GIF/a28.htm

(*) سارت روسيا والصين بعقلية جديدة لمواجهة الاخطار المشتركة ، ولتحقيق المصالح الذاتية لكل طرف في إطار ما عرف بالشراكة الاستراتيجية الروسية – الصينية لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين، وقد اتخذت هذه الشراكة أشكالا عدة شملت المجالات (السياسية والاقتصادية والعسكرية)، ففي المجال السياسي نجد أنها اتخذت أشكال التحالفات الإقليمية كمجموعة أو(منظمة شنغهاي للتعاون)، التي تعد من أهم التحالفات السياسية وأقواها بين روسيا والصين خاصة والجمهوريات المستقلة، وإذا كانت مرحلة ما بعد الحرب الباردة تركت فراغا استراتيجياً في العلاقات الدولية، فإن روسيا والصين مدركتان إدراكاً كبيرا بخطورة الفراغ الاستراتيجي والحيوي الذي حصل، ولاسيما في المجال الحيوي لروسيا وريثة الاتحاد السوفيتي السابق. .أبو بكر الدسوقي، العلاقات الروسية – الصينية: محددات الخلاف وآفاق التعاون، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ١٧٠، ٢٠٠٧، ص٤٤.

(٨) فيديا نادكارني، الشراكات الاستراتيجية في آسيا توازنات بلا تحالفات، مصدر سبق ذكره، ص٩٥.

[٩] Bails, A. J. K, Armament and Disarmament in the Caucasus and Central Asia, Stockholm International Peace Research Institute, SIPRI Policy Paper number (3), Stockholm,July2003,p–p46–51.

(١٠) علاء جمعة محمد، منظمة شنغهاي : آفاق التعاون الأمني الجديد في آسيا ، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ١٤٦، ٢٠٠١، ص٢٣.

(١١) أبو بكر الدسوقي، رؤية استراتيجية: فراغ القوة والصراع على النفوذ في الشرق الاوسط، مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد ١٤، ٢٠١٥.ص٤٦

(١٢) محمد كاظم المعيني، ايكولوجيا الارتقاء: الصين وتجليات المستقبل (دراسة في الامكانيات والتحديات)، مكتبة السنهوري، العراق، الطبعة الاولى، ٢٠١٨، ص٧٥-٧٦.

(١٣) Alyson J. K. Bailes, Pal Dunay, op.cit, p8-9.

(١٤) فهد مزبان حزار، الاهمية الجيوبوليتكية لمنظمة شنغهاي واثرها في السياسة الدولية، مجلة ادأب البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، العدد ٦٥، ٢٠١٣، ص٢٢٧.

(١٥) المصدر نفسه، ص٢٢٨.

(١٦) تلميذ أحمد، الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية.. التنافس على موارد الطاقة، ط(١)، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٩، ص٤٢٣.

(١٧) وسيم خليل قلعجية، روسيا الاوراسية (زمن الرئيس فلاديمير بوتين)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠١٧، ص٢٣٦.

(١٨) عبد القادر محمد دندن، الادوار الاقليمية للقوى الصاعدة في العلاقات الدولية : دراسة ميدانية الصين، مركز الكتاب الاكاديمي، الاردن- عمان، الطبعة الاولى، ٢٠١٥، ص٥٣.

(١٩) سكوت هارولد،، الصين وايران: العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، مركز السياسات العامة في الشرق الأوسط، مؤسسة راند، ٢٠١٢. ,ص١٤٤

(٢٠) تعداد سكان العالم، ٢٠١٨. دخول الموقع: ٢٠٢٠/٩/١٥
https://www.populationpyramid.net/ar/2018

(٢١) نقلا عن: محمد كاظم المعيني، ايكولوجيا الارتقاء (الصين وتجليات المستقبل)، مصدر سبق ذكره، ص١٠٣.

(٢٢) BRICS is an acronym for the grouping of the world's leading emerging economies, namely Brazil, Russia, India, China and South Africa. 17-9-2020
http://www.brics2018.org.za/what-brics

(٢٣) محمد إبراهيم السقا، هل تُغير دول البريكس قيادة الاقتصاد العالمي، جريدة العرب الاقتصادية الدولية الالكترونية، الشركة السعودية للبحث والنشر، العدد ٦٧٦٣، ٢٠١٢. دخول الموقع : ٢٠٢٠/٩/٢٠
http://www.aleqt.com/2012/04/17/article_647816.html

(٢٤) وسيم خليل قلعجية، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٨.

(٢٥) BRICS Summit a turning point for China's influence on global development, Institute of Development Studies Library, Sep 2017. Link: https://www.ids.ac.uk/news/brics. 21-9-2020

(٢٦) محمد كاظم المعيني، مصدر سبق ذكره، ص١٠٨.

(٢٧) 10th BRICS Summit, 2018. Link: http://www.brics2018.org.za 21-9-2020